

إحياء علوم الدين

فيه من التحقير والتهاون وذلك تارة بأن يضحك على كلامه إذا تخطب فيه ولم ينتظم أو على أفعاله إذا كنت مشوشة كالضحك على خطه وعلى صنعته أو على صورته وخلقته إذا كان قصيرا أو ناقصا لعيب من العيوب فالضحك من جميع ذلك داخل في السخرية المنهى عنها الآفة الثانية عشر إفشاء السر .

وهو منهي عنه لما فيه من الإيذاء والتهاون بحق المعارف والأصدقاء قال النبي A إذا حدث الرجل ثم التفت فهي أمانة // حديث إذا حدث الرجل بحديث ثم التفت فهي أمانة أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه من حديث جابر // .

وقال مطلقا الحديث بينكم أمانة // حديث الحديث بينكم أمانة أخرجه ابن أبي الدنيا من حديث ابن شهاب مرسلا .

وقال الحسن إن من الخيانة أن تحدث بسر أخيك ويروى أن معاوية B أسر إلى الوليد بن عتبة حديثه فقال لأبيه يا أبت إن أمير المؤمنين أسر إلي حديثا وما أراه يطوي عنك ما بسطه إلى غيرك قال فلا تحدثني به فإن من كتم سره كان الخيار إليه ومن أفشاه كان الخيار عليه قال فقلت يا أبت وإن هذا ليدخل بين الرجل وبين ابنه فقال لا وإني يا بني ولكن أحب أن لا تذلل لسانك بأحاديث السر قال فأتيت معاوية فأخبرته فقال يا وليد أعتقك أبوك من رق الخطأ إفشاء السر خيانة وهو حرام إذا كان فيه إضرار ولؤم إن لم يكن فيه إضرار وقد ذكرنا ما يتعلق بكتمان السر في كتاب آداب الصحبة فأغنى عن الإعادة الآفة الثالثة عشر الوعد الكاذب .

فإن اللسان سباق إلى الوعد ثم النفس ربما لا تسمح بالوفاء فيصير الوعد خلفا وذلك من أمارات النفاق قال A تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقال A العدة عطية // حديث العدة عطية أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث قباث بن أشيم بسند ضعيف وأبو نعيم في الحلية من حديث ابن مسعود ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت والخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث الحسن مرسلا // وقال A الوأي مثل الدين أو أفضل // حديث الوأي مثل الدين أو أفضل أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت من رواية ابن لهيعة مرسلا وقال الوأي يعني الوعد ورواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي بسند ضعيف // والوأي الوعد وقد أثنى A تعالى على نبيه إسماعيل عليه السلام في كتابه العزيز فقال إنه كان صادق الوعد قيل إنه وعد إنسانا في موضع فلم يرجع إليه ذلك الإنسان بل نسي فبقي إسماعيل اثنين وعشرين يوما في انتظاره ولما حضرت عبد A بن عمر الوفاة قال إنه كان خطب إلى ابنتي رجل من

قريش وقد كان إليه مني شبه الوعد فوالا لا ألقى الا بثلاث النفاق أشهدكم أني قد زوجته
ابنتي وعن عبد ا بن أبي الخنساء قال بايعت النبي A قبل أن يبعث وبقيت له بقية فواعدته
أن آتية بها في مكانه ذلك فنسيت يومي والغد فأتيته اليوم الثالث وهو في مكانه فقال يا
فتى لقد شققت علي أنا ههنا منذ ثلاث أنتظرك // حديث عبد ا بن أبي الخنساء بايعت النبي
مكانه في وهو الثالث اليوم فأتيه والغد يومي فنسيت ذلك مكانه في بها آتية أن فوعده A
فقال يا بني قد شققت علي أنا ههنا منذ ثلاث أنتظرك رواه أبو داود واختلف في إسناده وقال
ابن مهدي ما أظن إبراهيم بن طهمان إلا أخطأ فيه // وقيل